المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-03-2006
الصفحـات : 2
العـــدد : 12214
المسلسل : 9

الأمير سعود الفيصل في لقاء صحفي مع ممثلي وسائل الإعلام الفرنسية:

إعادة هيكلة الجهات الحكومية لمتابعة العلاقات الإستراتيجية بين بلدينا

عانينا كثيراً من تشويه الحقائق ضد المملكة في الإعلام الغربي بسبب عدم التواصل

رحلة خادم الحرمين إلى الشرق ليست مفاجئة ولا يوجد مغزى خفي وراءها

الأمير سعود الفيصل

نأمل أن يكون للعراق علاقات جيدة مع جيرانه.. وأمر خطير لو امتلكت إيران سلاحاً نووياً

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-03-2006 العـــدد : 12214
الصفحـات : 2 المسلسل : 9

□ الرياض - واس:

وصف صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية زيارة فخامة الرئيس جاك شيراك رئيس الجمهورية الفرنسية إلى المملكة بالناجحة، مؤكداً سموه أن هذه الزيارة سيكون لها تأثير ودافع كبير على العلاقات بين البلدين.

وأوضح سموه في لقاء صحفي عقده أمس الأول في الرياض مع ممثلي وسائل الإعلام الفرنسية المرافقين لفخامة الرئيس الفرنسي في زيارته للمملكة أن المحادثات التي أجراها الرئيس جاك شيراك مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود تناولت الموضوعات الثنائية والمستجدات على الساحة الدولية وخصوصاً القضية الفلسطينية والموقف في لبنان والعراق وقضية إيران، مشيراً سموه إلى أن معظم القضايا التي عالجوها كان هناك تقارب كبير بشأنها ان لم يكن تطابقاً في الآراء.

وأكد سموه أن المملكة وفرنسا تركزان على السلام والاستقرار إقليمياً ودولياً وعلى استعمال الدبلوماسية لحل النزاعات مبيناً سموه أن البلدين قررا التعاون مع بعضهما البعض سعياً لأفضل السبل للتأثير إيجابياً على القضايا التي تواجه المنطقة.

وأعلن سموه عن إعادة هيكلة الجهات الحكومية المسؤولة عن متابعة العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين لتركز على التنفيذ وعلى التواصل المبكر والمستمر بين المسؤولين في هذا الإطار، معرباً سموه عن اعتقاده بأن ذلك سيكون له تأثير إيجابي على العلاقة بين الدولتين.

وكان سمو وزير الخارجية استهل اللقاء الصحفي بكلمة رحب فيها بالجميع وقال: يسعدنا أن نرى الكثير منكم الذين رافقوا الرئيس لتكونوا شهوداً على الترحاب الذي تلقاه وصدق الأحاسيس التي ظهرت في الترحيب بفخامته مما يعكس كما اعتقد إلى درجة كبيرة الإعجاب الذي يحمله شعب المملكة العربية السعودية لفخامة الرئيس والصداقة التي تجمعهم مع فرنسا والشعب الفرنسي بجميع المقاييس.. وكانت الزيارة ناجحة بدرجة كبيرة وبدون شك سيكون لها تأثير كبير على العلاقات بين دولتينا، كما كان لزيارته السابقة نجاح في تكريس الشراكة الاستراتيجية بين الدولتين والتوسع السعودي خصوصاً في المجال الاقتصادي وخصوصاً في نشاطات القطاع الخاص بين الدولتين..

أعتقد أن هذه الزيارة سوف تدفع هذه العلاقة أكثر من ذلك.. لقد أعدنا هيكلة الجهات الحكومية المسؤولة عن متابعة العلاقات الإستراتيجية بين الدولتين لتركز على التنفيذ وعلى التواصل المبكر والمستمر بين المسؤولين في هذا الإطار وسيكون لهذا كما أعتقد تأثير إيجابي على العلاقة بين الدولتين. لقد كانت فرصة للتباحث على المستوى الرفيع بين فخامة الرئيس وخادم الحرمين الشريفين ولا أدري كم ساعة قضياها في التباحث فيما بينهما وقد تحدثا مع بعضهما لوقت طويل مما يعني أنهما مرا على جميع مشكلات المنطقة بالإضافة للموضوعات الثنائية وفي معظم القضايا التي عالجوها كان هناك تقارب كبير ان لم يكن تطابقاً في الآراء وخصوصاً فيما يخص القضية الفلسطينية والموقف في لبنان والموقف العراقي ونوقشت أيضاً قضية إيران وكان هناك إجماع في الآراء التي تم التعبير عنها كما عبّر عن ذلك فخامته في حديثه أمام مجلس الشورى. تم مقاربة الموضوعات بالكثير من التفصيل والتركيز على السلام والاستقرار إقليمياً ودولياً وعلى استعمال الدبلوماسية لحل النزاعات وكلا الدولتين قررتا أن تتعاونا مع بعضهما البعض سعياً لأفضل السبل للتأثير إيجابياً على القضايا التي تواجه المنطقة هنا.. وهذه هي القضايا التي تم بحثها عموماً.. ولكن مرة أخرى أود أن أعرب عن تقديري لوجودكم هنا لقد عانت المملكة العربية السعودية كثيراً من تشويه الحقائق في الإعلام أعتقد أن هذا حدث أساساً بسبب نقص التواصل وربما نحن مخطئون في هذا الأمر بعدم إتاحة فرص أكثر للإعلام لزيارة الدولة ولكن هذا سوف يتغير ونأمل ألا تكون زيارتكم فقط جزءاً من زيارة الدولة ولكنكم ستأتون ممثلين لصحفكم ومحطاتكم التليفزيونية وسترحب بكم دائماً هنا.

وفي سؤال حول وجود أية خطة أو برنامج تم الحديث عنها في المباحثات بين الرئيس شيراك والمسؤولين السعوديين بشأن إدخال حماس في المفاوضات قال سمو وزير الخارجية: نعم بالطبع تم التباحث في ذلك بالتفصيل بسبب الاهتمام الكبير والمشترك لكلا الدولتين في متابعة أقدم صراع في العالم الآن والجهد بدأ عن حل هو أحد الاهتمامات الرئيسة لكلا الزعيمين ان ما حدث انه كانت هناك انتخابات وهي انتخابات حث المجتمع الدولي الفلسطينيين عليها وقد قلنا للجميع ان الانتخابات لا يمكن التنبؤ بنتائجها.. إذا أردت شيئاً يمكن التنبؤ بنتائجه فلا تجر انتخابات ولكن الانتخابات جرت وبالتأكيد كانت انتخابات منفتحة ونزيهة ونتج عنها فوز حماس فوزاً صريحاً في هذه الانتخابات وقد كانت مشورتنا دائماً إعطاء فرصة للحكومة الجديدة لتعبر عن نفسها ولتدرس خياراتها وتقرر أي مقاربة تتخذ قبل ان نصدر أحكاماً مسبقة فيما سنقوله أو نخمن ماذا سنفعل.

وأضاف سموه قائلاً: الجميع يعرف أن الحكومات عند تشكيلها بعد الانتخابات لا تتمسك بالضرورة بما قالته أثناء الانتخابات ان المهم هو ما نسمعه من قولها بعد أن تصبح حكومة وماذا سيفعلون لذا لن نصدر أحكاماً مسبقة لا نحن ولا فرنسا وهذا ما قررناه سوف ننتظر ونرى ماذا تفعل حماس ونعتقد أنها إذا عبّرت عن تطلعات الشعب الفلسطيني فهذا هو غاية ما يمكن أن نأمله.

لا يوجد مصباح سحري يمكن أن يعطينا فكرة عما سيجدث ولكننا نعتقد أنهم كحكومة سيتصرفون بمسؤولية في تمثيلهم لقضايا الشعب الفلسطيني لم نلتقهم ولكن هناك زيارة ستقوم بها حماس للمملكة العربية السعودية في الأيام القليلة القادمة.

وحول موقف المملكة وفرنسا تجاه العراق قال سموه: العراق الآن أجريت فيها الانتخابات ولديها برلمان ودستور والحكومة سيتم تشكيلها لذلك من الصعب أن أتحدث عن جهد من قبل السعودية وفرنسا قبل ان نرى برنامج الحكومة.

ان موقف الدولتين حيال العراق نود أن نضمن وحدة وسلامة أراضي ورفاهية الدولة وهذا شيء نتمنى أن يحدث ونأمل أن المشكلات الطائفية التي تعصف بالعراق ستنتهي ويمكننا أن نرى عراقاً متحداً يعيش في تناغم وسلام مع جيرانه ويوزع منافع هذه الدولة الغنية على جميع المواطنين بالتساوي ويلعب دوره الآن الذي افتقدناه لسنوات طويلة كعامل استقرار وهذا ما نأمله في المستقبل.

ورداً على سؤال بخصوص لبنان وما مدى التقارب بين المملكة وفرنسا بالنسبة للأزمة الحالية.. وهل هناك أي نية لإحياء الجهود وهل يوجد أي وساطة عربية أخرى قال سموه: إن آراءنا متقاربة جداً حول لبنان كل من فرنسا والمملكة لديهما مصلحة واحدة في ذهنيهما وهي استقرار وازدهار لبنان واستقلاله وهذا كل ما نأمله والله يعلم أن ليس لدينا شيء نتطلع إليه سوى النجاح السريع لهذه المسيرة نحن فقط نريد السلام والاستقرار لهذا البلد ونأمل أن الاجتماعات التي يعقدونها في لجنة القادة اللبنانيين ستحقق النتائج المنشودة وستأتي بالتضامن وسنكون الأكثر سعادة إذا حدث ذلك.

وبالنسبة للمبادرات فالأمر متوقف على لبنان فإذا طلبت لبنان أو احتاجت مساعدة من أي نوع فإننا متأكد من أن الدولتين سيتجاوبان ولكن طالما أنهم يعالجون قضاياهم بأنفسهم فنحن سعداء جداً أنهم يفعلون ذلك ويجدون كل الأمل أن ينجحوا.

وحول سؤال عن العلاقة اللبنانية السورية وهل هناك جهد لإقناع الرئيس السوري لكي يقيم علاقات نية مع لبنان لأن هذا في

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-03-2006 العـــدد : 12214
الصفحـات : 2 المسلسل : 9

الحقيقة ما يتوقعه الفرنسيون من المملكة العربية السعودية كأكبر دولة في المنطقة لبذل الجهود في هذا الصدد قال سموه: نحن نأمل بعلاقات صحية بين لبنان وسوريا وهذا ما كنا نأمل أن نعمل عليه وأعتقد أن كلا الدولتين مهتمتان بعلاقة قائمة على أسس صحيحة بينهما وهذا هو الشيء الوحيد المعقول فقط لأن عدم الاستقرار في دولة ينعكس على حالة الاستقرار في الدولة الأخرى وهذه هي طبيعة جغرافية وتاريخ المنطقة وأعتقد أنه يتعين على كلا الدولتين عمل اللازم لإنجاز ذلك إذا أرادا تحقيق علاقة صحية بينهما في صالح الدولتين والشعبين ولا حاجة إلى القول في أن فحوى هذا الحوار ينبغي أن يكون حول كيفية الوصول إلى هذه العلاقة والأمر يتوقف على كلا الدولتين.

هناك الكثير من الناس يلقون بالتهم من كل جانب محاولين زعزعة الاستقرار في الجانب الآخر ولكننا نعتقد أن استقرار كلا الدولتين مهم لكل منهما وإذا وجدت مشكلات في كل دولة فهب ليست بسبب الدولة الأخرى أن بعض هذه المشكلات محلية وليس كل شيء نلقي باللوم فيه على الطرف الآخر ولكن يحدونا الأمل.

وهنا نحن نسير على خيط رفيع وهذا وقت دقيق بالنسبة للبنان.

ونعتقد أن إتاحة الفرصة للعملية التي بدأ بها القادة بدون أي تأثيرات جديدة عليها عملية معالجة الأزمة هي السياسة الأفضل لنا جميعاً.

وإجابة على سؤال حول كيفية إعادة هيكلة الهيئات الحكومية المسؤولة عن الشراكة الاستراتيجية بين البلدين قال سموه بالنسبة لإعادة الهيكلة: وهنا لا أريد أن ألوم وزيري الخارجية بسبب هذا الأمر فإن وزيري الخارجية كانا مسؤولين عن اللجنة التي كان من المفروض أن تتابع العمل ولسوء الحظ فهما مشغولان وعلى الأقل معالي وزير الخارجية الفرنسي -- وليست مشغولاً بنفس الدرجة - فلديه الكثير من الأعمال أكثر مما لدي ولكننا وجدنا أن من الأفضل أن يرأس هذه اللجنة الوزراء الذين يتعاملون مباشرة مع الشؤون الاقتصادية ولذلك قررنا تغيير رئيسي اللجنة وجعلنا اللجنة التحضيرية ليست لجنة للتحضير فقط وإنما لجنة للمتابعة أيضاً لذا ستعد هذه اللجنة جدول الأعمال وتعد الموضوعات وتتابع أيضاً التنفيذ واحد التغييرات المهمة هو التركيز على دور القطاع الخاص فكما رأيتم كان عدد ممثلي القطاع الخاص قليلاً أعتقد أنهم يزيدون عنكم أيضاً في الوفد الفرنسي الذي جاء إلى هنا وهذا مشجع لنا لأننا نعتقد أن القطاع الخاص هو المحرك الرئيس للنشاط الاقتصادي ونود أن نرى شركات فرنسية أكثر تأتي إلى المملكة ليس فقط للتجارة ولكن أيضاً للاستثمار.

والعكس صحيح أود أن أرى الشركات السعودية تعقد شراكات مع الشركات الفرنسية ويستثمرون في فرنسا والقوانين التي يمكن أن تساعدهم تم مراجعتها وأي تسهيلات مهماً كانت يمكن للحكومتين بهما توسيع دور للقطاع الخاص سيتم تقديمها.

وحول سؤال عن رؤية سموه للموقف في العراق الآن وهو على حافة حرب أهلية وأي نوع من التأثير يمكن أن يكون لهذا الأمر أولاً: على السعودية وثانياً: على دول الخليج الأخرى.

قال سمو وزير الخارجية: أتمنى أن أكون أكثر تفاؤلاً من ذلك ونأمل أن يحدث استقرار.. هناك من هم ضد الاستقرار في العراق ولهم أهدافهم الخاصة وهذه هي القوى التي يتعين أن يهزمها الشعب العراقي وحتى يفعلوا ذلك أعتقد أن الوضع سيبقى هشاً وخطيراً.

بالتأكيد إذا حدث أي شيء في العراق سيكون هذا كارثة في المنطقة ولذا نأمل أن تتغلب حكمة الشعب العراقي واهتمامه ببلده على أي جهود مهماً كان مصدرها ويمكن الإنتصار عليها.

ورداً على سؤال حول ما يتمتع به الرئيس شيراك والملك عبد الله من صداقة وهل ستتغير هذه العلاقة عندما يغادر السيد شيراك بعد الانتخابات في فرنسا العام القادم.. قال سموه: العلاقة بين الرجلين من الواضح للجميع أنها علاقة لصيقة وهما صديقان وهما شريكان صريحان ومخلصان جداً لبعضهما لذا فبالتأكيد هذه علاقة مثالية بين الزعيمين ولكنهما أيضاً رئيسا دولتين وأي شخص تختاره الدولة كقائد يتم بالطبع العمل معه والجانب الشخصي نأمل أن يبقى بنفس القوة التي كانت بين الرئيس شيراك وخادم الحرمين الشريفين.

أن زعيم فرنسا مهماً كان فسيستحوذ على احترام شعب المملكة العربية السعودية والملك والحكومة وسنعمل معه بنفس الإخلاص الذي كنّا عليه دائماً وهذا انعكس بالفعل مع الإدارات السابقة فقد كانت مقربة وربما من ناحية الصداقة على المستوى الشخصي لا يمكن أن تكون متأكداً من أن صداقة شخصين يمكن أن تكون بنفس مستوى القرب بين الرجلين ولكن كرئيسي دولة سيكونان بنفس الصراحة والإخلاص بين بعضهما البعض ويسعيان نحو المصالح المشتركة لشعبي البلدين كما يفعل هذان الرجلان.

ورداً على سؤال إذا حصلت إيران على سلاح نووي ماذا سيكون موقف المملكة العربية السعودية قال الأمير سعود الفيصل: سيكون هذا الأمر خطيراً أن يكون لديك سلاح نووي فإن الأسلحة النووية ليست شيئاً يتطلع المرء أن تكون لدى جيرانه ولكن الحكومة الإيرانية أكدت لنا أنها لا تسعى للحصول على سلاح نووي وإذا كان هذا هو الحال فسنكون متأكدين من حسن إدراك الحكومة الإيرانية بتجنب النشاطات المريبة التي لا تعطي مصداقية لهذا التأكيد ونتمنى أن يقتنعوا بصحة سياسة جعل منطقة الشرق الأوسط بما فيها منطقة الخليج خالية من أسلحة الدمار الشامل.

بالطبع كما قلت عدة مرات قبل ذلك ان ازدواجية المعايير في قضية عدم انتشار الأسلحة النووية تراه بشكل خاص في منطقة الشرق الأوسط وذلك بغض الطرف عما يحدث في إسرائيل واتباع سياسات حازمة وتقليدية ضد الجميع باستثنائها وهذا هو ما أخل بقضية عدم انتشار الأسلحة في منطقة الشرق الأوسط ونأمل أن تكون هناك مساواة في المعاملة.

غن أفضل طريقة لحل هذا الموقف هو ألا يكون لدينا أسلحة دمار شامل في الشرق الأوسط ويعلم الله أن إسرائيل لا تحتاج إلى هذه الأسلحة لأنها الدولة الوحيدة التي تضمن كل الدول تقريباً أمنها بما فيها فرنسا.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 08-03-2006 العـــدد : 12214
الصفحـات : 2 المسلسل : 9

ولذا لا نرى سبباً لماذا يحتاجون أسلحة نووية بوجود كل تلك الضمانات لأمنها وسلامة أراضيها.

وفي سؤال عن الجولة الأولى لخادم الحرمين الشريفين منذ توليه الحكم ولم يذهب إلى الولايات المتحدة الحليف والشريك ولم يذهب إلى أوروبا بل ذهب إلى الصين والهند وهل توجد أي أهمية سياسية لهذا الأمر قال سمو وزير الخارجية: إنها ليست مسألة اختيارات هذا بدلاً من ذلك لدينا علاقة طويلة وتاريخية مع الولايات المتحدة الأمريكية وهي علاقة متينة تماماً ومفيدة جداً لكلا الدولتين وستبقى كما هي ولن تتغير.

وبالنسبة لرحلة خادم الحرمين الشريفين إلى الشرق ليست مفاجئة لدينا علاقات مهمة جداً مع جميع الدول التي زرناها في آسيا وهذه الزيارة تسعى لتكريس هذه العلاقة ولبدئها على أساس من التفاهم الكامل إلى أين سنذهب وما نحاول الوصول إليه وما هي أفضل طريقة لرعاية مصالح شعوبنا مع بعضهما البعض لذا لم تكن مسألة أولويات بحيث إنه يوجد الآن تغيير في الأولويات ليس لدينا سياسة عالمية فنحن دولة صغيرة ولدينا مصالح وعلى أية حال فإن هذه الدول التي زرناها في الشرق تمثل نصف سكان العالم لذا فإن الأمر ليس مفاجأة القيام بالزيارة ولا يوجد أي مغزى خفي وراءها.

وفي إجابة على سؤال حول الموقف الحالي في العراق وهل ستصبح العراق بالنسبة لإيران مثلما كانت لبنان لسوريا على مدى ثلاثين عاماً أي أن إيران ستكون القوة الرئيسة التي تحكم العراق وهل ستقبل السعودية بذلك.. قال سموه: إن العراق ليس دولة صغيرة إنها دولة تاريخ إنها دولة موجودة لآلاف السنين وليس لقرون، إنها دولة حضارة وتاريخ وأشك في أن يكون العراق مرتعاً لأي دولة كبيرة أو صغيرة.ونأمل أن العراق الجديد سيكون له علاقات سلمية وجيدة مع جميع جيرانه بما فيهم إيران ولكن هذه العلاقات لا يمكن الوصول إليها بمحاولة التخويف أو محاولة الحصول على ميزة غير معقولة من البلد خلال وقت ضعفها.

أعتقد أنها ستكون سياسة حكيمة لجميع جيران العراق سواء كانت إيران أو السعودية أو أي جار آخر في فترة عدم الاستقرار في العراق أن يظهروا دعمهم للعراق بعدم التدخل بفعل الأشياء التي تساعد وحدة العراق وتساعد العراق في تأكيد استقلاله وسلامة أراضيه.

ان أي سياسة أخرى يتبعها أي من جيران العراق سترتد على الدولة التي تبدأ هذه السياسة إذا نعم أنا قلق إذا حدث شيء في العراق لا سمح الله بما يحول دون بقاء وحدته ولكنني لا أشعر بالقلق إذا فعل جيران العراق ما يجعلها الدولة العظيمة التي نعرفها ولم يحولوها إلى دولة مضرة بالدول الأخرى.

وحول سؤال آخر عن القضية الفلسطينية وإذا كان في الخطة الالتقاء بحماس وهل هناك اتفاق مع الرئيس شيراك في وضع ثلاثة شروط مسبقة لحماس هي نبذ العنف والموافقة على أوسلو ١٩٩٣م والاعتراف بإسرائيل قال الأمير سعود الفيصل: بالنسبة للسؤال الأول نعم، سوف نجتمع بهم هنا ربما في الأيام القليلة القادمة. وبالنسبة للشروط فإننا لا نضع أي شروط عليهم ونأمل أنهم كحكومة سيمثلون مصالح الشعب الفلسطيني. ونحن ننتظر نوع القيادة التي سيمارسونها وسيقدمونها للحركة الفلسطينية. إننا لا نصدر أحكاماً مسبقة أو نضع شروطاً عليهم.